هو الظلمة وحسن هذا ايضا ان الصلة التي قبلها بعدم
فيها جمع ومفرد فعطفت هذه عليها كذلك وقد
تقدم في الدرة الحكمة في جمع السموات وافراد الارض
وقدمت الظلمات في الذكر لانه موافق في الوجود اذ
الظلمة قبل النور عند الجمهور **قوله** ثم الذين
كفروا ثم هذه ليست للترتيب الزماني وانما هي التراخي
بين الرتبتين والمراد استبعاد ان تعدلوا به غيره
مع ما اوضح من الدلالات وهذه عطف اما على قوله الحمد لله
واما على قوله خلق السموات قال الزمخشري فان قلت
فما معنى ثم قلت استبعاد ان تعدلوا به مع وضوح ايات
قدرته وكذلك ثم انتم تمترون استبعاد ان تمتروا
فيه بعد ما ثبت انه يحييهم ويميتهم ويباعثهم وقال ابن عطية
ثم دالة على فتح فصل الذين كفروا فان خلقه للسموات
والارض وغيرهما قد تقرر وايانه قد سطعت وانعامه
بذلك قد تبين ثم مع هذا كله يعدلون به غيره قال
الشيخ ما قالاه من انها للتوبيخ والاستبعاد ليس بصحيح
لانها لم يوضع لذلك والاستبعاد والتوبيخ مستفاد من
السياق لا من ثم ولو اعلم احدا من النحويين ذكر ذلك بل
ثم هنا للمهلة في الزمان وهي عاطفة جملة اسمية
على جملة اسمية بمعنى على الحمد لله ثم اعترض على
الزمخشري في تخريجه ان يكون معطوفا على خلق
بان خلق صلة فالمعطوف عليها يعطى حكمها ولكن
ليس ثم رابط يعود منها على الموصول ثم قال الا ان
يكون على رأي من يرى الربط بالظاهر كقولهم ابو
سعيد الذي رويت عن الخدري وهو قليل جدا

لا ينبغي

لا ينبغي ان يحمل عليه كتاب الله فلت الزمخشري
انما يريد العطف بثم لتراخي ما بين الرتبتين ولا
يريد التراخي في الزمان كما صرح به هو فكيف يلزمه
ما ذكر من الخلو عن الرابط وكيف يتخيل لونها للمهلة
في الزمان كما ذكر الشيخ **قوله** بربهم يجوز ان
يتعلق بكفروا فيكون يعدلون بمعنى يميلون
عنه من العدول ولا مفعول له حينئذ ويجوز ان يتعلق
بيعدلون وقدم للفواصل وفي الباء حينئذ احتمالان
احدهما ان يكون بمعنى عن ويعدلون من العدول
ايضا اي يعدلون عن ربهم الى غيره والثاني انها
للسببية ويعدلون من العدول وهو التسوية
بين الشيئين اي ثم الذين كفروا يسوون بربهم
غيره من المخلوقين فيكون المفعول محذوفا
قوله من طين فيه وجهان اظهرهما انه متعلق
بخلقكم من لابتداء الغاية والثاني انه متعلق بمحذوف
على انه حال وهل يحتاج في هذا الكلام الى حذف مضاف
ام لا خلاف ذهب جماعة كالمهدوي ومكي وجماعة
الى انه لا حذف وان الانسان مخلوق من الطين
وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
مولود يولد الا ويذر على النطفة من تراب حضرته
وقيل ان النطفة اصلها الطين وقال غالب المفسرين
ثم محذوف اي من خلق اصلكم او اباكم من طين يعضون
ادم ونفسه مشهورة وقال امرؤ القيس الى عرق الثرى رسخت
عروقي وهذا الموت يسلبني شبابي
قالوا اراد بعرق الثرى ادم عليه السلام لانه اصله

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)